Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الحرف والصناعات في مدينة تلمسان وضواحيها خلال العهد العثماني(1830-1555)

Crafts and industries in The city of Tlemcen and its environs during The (ottoman period (1555-1830

رفيق شلابي Rafik Chalabi1، ودان بوغفالة Ouddène Boughoufala2
1 جامعة معسكر University of Mascara، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر laboratoire des recherches sociologiques et historiques université de mascara، rafik.chalabi@univ-mascara.dz
2 جامعة معسكر University of Mascara ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية جامعة معسكر laboratoire des recherches sociologiques et historiques université de mascara، o.boughoufala@univ-mascara.dz
المؤلف المرسل: رفيق شلابي Rafik Chalabi الإيميل: rafik.chalabi@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام : 2020-09-14 تاريخ القبول : 2020-12-11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص:

تبوأت مدينة تلمسان موقعا جغرافيا متميزا ساهم بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية، كما تميزت بتنوع الفئات السكانية وانقسامها إلى طبقات متباينة لها مكانتها في المجتمع، ولها نشاطها الحرفي الخاص بها. فانتشرت العديد من الحرف والصناعات التي ظلت تتطور وتتوسع على حسب احتياجات الإنسان والمجتمع. ومثلت بعض الحرف والصناعات القاعدة الانتاجية للمدينة، فقد تميز النشاط الحرفي بمدينة تلمسان وضواحيها خلال العهد العثماني (1555-1830م) بالتنوع والتميز والتعدد. ورغم الأوضاع السياسية التي كانت سائدة، إلا أن سكان المدينة قد حافظوا على الموروث الحرفي المحلي المتنوع، وذلك باستغلال المواد الأولية وتحويلها إلى منتجات وبضائع وتسويقها. كما شهدت المؤسسات الحرفية بمدينة تلمسان ازدهارا كبيرا بسبب وفرة المواد الخام وتنوعها والتي شكلت دعائم قوية للحرف المتنوعة المنتشرة بالمدينة، ومن أهم هذه الصناعات نجد: الصناعات النسيجية والجلدية، الصناعة المعدنية، الصناعات الفخارية والخزفية، بالإضافة إلى الصناعة الخشبية وصناعة الحلي والمجوهرات.

كلمات مفتاحية: الحرف؛ الصناعات؛ الأسواق؛ تلمسان؛ العهد العثماني.

Abstract :

The city of Tlemcen assumed a distinguished geographical location, which greatly contributed to the prosperity of its economic life, and its division into classes according to each group and its status in society. Some of the crafts and industries represented the productive base of the city.The crafts in the city of Tlemcen and its environs during The Ottoman period (1555-1830) was characterized by diversity, distinction and multiplicity, Despite the prevailing political conditions , the city's residents have preserved the diverse local artisan heritage by exploiting the raw materials and converting them into products and goods, and then marketing them. The craft and institutions of Tlemcen also witnessed a great prosperity due to the abundance of raw materials and their distinctiveness ,which formed strong pillars of the various crafts spread throughout the city. Among the most important of these industries are: textile and leather industries, the metal industry, the pottery and the ceramic industries, in addition to the wood industry ,and jewellery industry.

Keywords: crafts; industries; markets; Tlemcen; the ottoman period.

مقدمة:

جمعت مدينة تلمسان تركيبة اجتماعية متنوعة شكلت إرثا حضاريا زاخرا؛ وهو بمثابة مرآة عاكسة لتراثها وإنتاج الفئات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية التي شكلت مجتمعها، حيث أنه توسع عمرانها وتعددت أسواقها.

ومن جهة أخرى تبوأت مدينة تلمسان موقعا جغرافيا متميزا ساهم بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية، فانتشرت بها العديد من الصناعات التي تطورت وتوسعت وفق احتياجات الإنسان. ورغم التحولات والأحداث التي شهدتها تلمسان منذ بدايات القرن السادس عشر من هجمات واعتداءات إسبانية، ثم إلحاقها بالدولة العثمانية بعد ذلك، إلا أن هذا لم يمنع سكانها من امتهان مختلف الحرف، ولعل أكبر دافع لهم كان توفر الإمكانيات التي تسمح لهم بذلك، كالمناخ المعتدل وتوفر الموارد الطبيعية، والأسواق وشبكة المواصلات التجارية، واليد الصناعية التي تمثلت في أصحاب الحرف والمهارات. فما هي يا ترى طبيعة الأنشطة الحرفية التي كان المجتمع التلمساني يمارسها خلال العهد العثماني؟ وفيما تمثلت الفئات الاجتماعية الحرفية المكونة للمجتمع التلمساني آنذاك؟ وكيف تجلت ملامح التنظيم الحرفي في مدينة تلمسان وضواحيها، وهل تطورت وتفاعلت ايجابيا مع محيطها؟

أولا: الفئات الاجتماعية الحرفية في مدينة تلمسان وضواحيها: التنوع والحيوية

عاشت تلمسان الزيانية بداية القرن السادس عشر ظروفا استثنائية، مما جعل أهلها يستنجدون بعروج ضد سلطانهم، فدخل إليها سنة 923هـ/1517م، واسترجع أخوه خير الدين المدينة مستثمرا الصراع القائم على السلطة، وأعلن دعمه للأمير "عبد الله" ضد أخيه "المسعود" على أن تكون الخطبة والسكة باسم السلطان العثماني[1]. ومن هذا التاريخ أضحت زيارات الأتراك لتلمسان تحدث تباعا، كلما حدث خلاف بين السلاطين، كما عملوا على وضع حد للتدخل السعدي في تلمسان[2]. وقد عرفت هذه المدينة طيلة الحكم العثماني وضعا اجتماعيا مماثلا للمدن الجزائرية الأخرى، حيث كان المجتمع بها يتألف من الفئات الاجتماعية التالية:

1/ **الأتراك**: وتنقسم هذه المجموعة إلى فئتين: الفئة الأولى وتضم الأتراك والعثمانيين الذين كانوا يأتون من الأناضول والروملي، أما الفئة الثانية فكانت تتشكل من الأعلاج الذين كانوا يلحقون بفئة الأتراك بعد اعتناقهم الإسلام.[3]

2/ الكراغلة: وهم المولودون من آباء أتراك وأمهات جزائريات[4]، وقد كان ظهور هذه الفئة في المجتمع الجزائري كعنصر مستقل ومتميز في سنة 1596[5]، فعاشوا فترة بالجهة الغربية من المدينة، وبحي باب الجياد كذلك[6] ، وتمركزوا أيضا بقلعة المشور التي كانت تضم أربعة آلاف (4000) كرغلي[7].

3/ فئة الحضر: وكانت تضم هذه الفئة العلماء والتجار والصناع والكتاب[8] الذين ينتمون إلى العائلات المتأصلة بالبلاد، وكانت تتكون من العرب والمهاجرين الأندلسيين الذين استمروا في التوافد على المدن الجزائرية[9] منذ بداية سقوط الدويلات الأندلسية، وقد عملوا على إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية في جميع المجالات[10].

4/ الجالية اليهودية: وكانت تعتبر فئة دخيلة على المجتمع الجزائري؛ وهي تتفرع حسب أصولها إلى ثلاثة أقسام: اليهود الأهالي، وعرفوا باسم ألتوشابيم أو الشيكليين، ويهود الميغورشيم[11]، واليهود الليفوريين[12].

5/ **الجالية المسيحية**: وكانت تضم هذه الفئة التجار القناصل، وأعضاء الدبلوماسية والبعثات الدينية بالإضافة إلى الأسرى[13].

6/ **فئة البرانية:** وهم العناصر المحلية الوافدة إلى المدينة من مختلف الأقاليم المجاورة لها ومن داخل البلاد، بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش، وقد كان على رأس كل منهم أمين مكلف بالسهر على مصالحهم، واختصت جماعة منهم بالقيام بأعمال معينة.[14]

ثانيا: النشاط الحرفي الحضري: حرف وصنائع

كان للحرفيين دور بارز في تنشيط الحياة الاقتصادية، وذلك باستغلال المواد الأولية وتحويلها إلى بضائع قابلة للتسويق. ومن أهم هذه الصناعات:

1-الصناعات النسيجية:

لاشك أن فن النسيج أول الفنون كلها، وقد نتج من الحاجة لحماية الجسم البشري من التقلبات الجوية، وقد ظل يتطور تبعا لرقي وتقدم المجتمع لأنه يعتبر من أهم مظاهر التمدين[15]. ويذكر ابن خلدون أن الحياكة والخياطة ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر من الرفاهية، « فالأولى لنسج الغزل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الصوف والكتان والقطن اسداء في الطول والحاما في العرض، لذلك النسيج بالالتحام الشديد فيتم منها قطع مقدرة، فمنها الأكسية من الصوف للاشتمال ومنها الثياب من القطن والكتان للباس الصناعة الثانية »[16]. لقد كانت الصناعة النسيجية من أهم الحرف التي لازمت مدينة تلمسان عبر العصور، فالمنتوجات التلمسانية تتميز بجمالها ووحدة أبعادها وبساطة شكلها[17]. ومساهمة مدينة تلمسان كانت دون منافس على مستوى بايلك الغرب نتيجة الانتاج الهام لمعامل الصوف بها[18]، وعرفت مدينة ندرومة بمفردها ما يزيد عن خمس وعشرين (25) محلا للنسيج.[19]

واشتهرت مدينة تلمسان بإنتاج نوع من الأنسجة الذي كان يسمى ب"التلمساني"، وكان على صنفين، الصنف الأول يكون من الصوف الخالص، أما الصنف الثاني فيكون مزيجا من الصوف والحرير[20]. كما ساهم الأندلسيون بدرجة كبيرة في تطوير الحرف بمدينة تلمسان، حيث برعوا في صناعة الشاشية وأعمال الشبيكة والتطريز والتوشيح والقفاطين والسراويل، كما عرفت المدينة أقمشة الكتان والقطيفة، علاوة على نسج الزرابي والأغطية التي اكتسبت أهمية خاصة، واختلفت أشكالها وألوانها وتعددت رسومها[21]. وكانت المنتوجات الحريرية تصدر إلى دول المشرق وأوروبا[22]، كما كانت كميات كبيرة من الصوف تستعمل لنسج البرانس والحياك للاستهلاك المحلي[23]. ويعتبر التطريز أحد المظاهر المميزة؛ فهو يتضمن أشكالا هندسية مختلفة تعطي لهذا اللباس شكلا زخرفيا يتميز بالأناقة والجمال[24].

2- الصناعات المعدنية:

تعتبر الصناعات المعدنية من الصناعات التي عرفها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث عثر على الكثير من المخلفات الأثرية التي استعملها الإنسان البدائي مثل الأواني والأسلحة والحلي.[25] لقد استغل الحرفيون جل المعادن إن لم نقل كلها[26]، ففي الجزائر كان يصنع من النحاس الصواني والأباريق، ومختلف الأواني المنزلية.[27]

لقد استخدم الحرفيون في تلمسان أنواعا مختلفة من المعادن في تشكيل التحف المعدنية، سواء المتعلقة بالاستعمال اليومي أو بالزينة، أو المرتبطة بالحياة العسكرية. كما استخدم الحرفيون في الصناعة المعدنية معدات يدوية، كان يظهر الصانع عن طريقها مهارته في قولبة المادة الخام، أو في قطعها أو قصها بشكل معين، أو قياسها حسب الحاجة المراد تشكيلها، وهي كثيرة.[28]

3-الصناعات الجلدية:

باعتبار الحيوانات المصدر الأول للجلود، فقد شكلت أهم عناصر الثروة في الفترة العثمانية[29]، فسكان الأرياف كانوا يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على تربية المواشي، فيبيعون الأغنام وأصوافها ولحومها وجلودها، في مقابل الحصول على الحبوب ومختلف متطلبات حياتهم اليومية[30]. وقد استعمل الدباغون جلود الحيوانات الأليفة مثل جلود الماعز، البقر، الغنم[31].

واشتهرت مدينة تلمسان بجودة مصنوعاتها الجلدية، فكانت تستعمل الجلود المعالجة لصناعة السروج والمحافظ و"الصناديل" وأغمدة السيوف والقِرب[32]. وذاع صيت سوق الجلد قرب جامع ابن البناء؛ وكان به ثلاث طوائف من الصناع، مجموعة الدباغين الذين ينشرون الجلود للدبغ[33]، ومجموعة الخرازين الذين يصنعون الأحذية من الجلد، ومجموعة السراجين الذين كانوا يصنعون السروج ويطرزونها بأسلاك الذهب والفضة.[34] وكان صناع الجلود يصنعون ألبسة فرسان المخزن، والبدو، وركاب الخيل[35]، وكانت عملية الدباغة تتم غالبا بوضع الجلد في براميل خشبية أو طينية، مع إضافة الأملاح والرماد أو بعض القشور لأشجار البلوط.[36]

4-الصناعات الفخارية والخزفية:

انتشرت الصناعات الفخارية والخزفية بكثرة في بايلك الغرب بسبب قِدمها وتوارثها وتوفر موادها الأولية، وعرفت صناعة الأواني الفخارية تطورا كبيرا حيث كان يعتمد الحرفيون على مادة الطين التي تعتبر المادة الأساسية في تشكيله. واشتهرت بهذه الصناعة مدينة ندرومة القريبة من تلمسان، حيث وجدت ثمانية مصانع وثلاثة أفران لتجفيف القطع المصنوعة، وكان كل مصنع يُنتج خمسين (50) قطعة فخارية في الأسبوع، علما أن الصانع كان لا يشتغل أيام الجمعة والأحد وفي فصل الشتاء[37].

وكانت هذه الصناعة تنتشر في مناطق أخرى محاذية بإنتاجها المتنوع كما ونوعا، وألوانا وزخرفة، وتدخل التقنيات الطبيعية كعامل رئيسي من حيث نوعية التربة والحصى التي تستخدم في التجويف[38]. وكانت هذه الحرفة معروفة في منطقة بني سنوس التي تفننت فيها، وأعطتها نوعا من المكانة والرقي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك بصناعة الزهريات، والأشياء الزخرفية المنزلية، والأكواب والصحون والقُلاّت.[39]

كانت هذه الصناعة توفر الأدوات الضرورية للاستعمال المنزلي كالجِرار والصحون والقُدور والفناجين؛ والتي عرفت إقبالا كبيرا لجودتها[40]. ولقد تأسست بتلمسان المدينة ثمانية مصانع[41]، وتفنن الصناع الأندلسيون في صناعة نوع جيد من الخزف المعروف بـ: "الزليج" كان يستعمل لتبليط أرضية المنازل، وتزيين المساجد، والعيون والأبواب. وقد كانت هنالك ورشات يعالج بها الرخام، ويحضر فيها الجبس، كما كان الآجر والقرميد المجوف يُستعمل في تغطية المنازل بتلمسان وغيرها من المدن الساحلية[42].

5-الصناعات الخشبية:

ساهم الأندلسيون في ازدهار الصناعة الخشبية بالجزائر العثمانية، وذلك لوفرة المادة الأولية[43]؛ والتي كانت تستمد في تلمسان من أشجار البلوط والزبوج وأشجار العرعار[44] . ومن بين الأماكن المعروفة بهذه الصنعة نجد جامع الخراطين الذي كان ينتشر حوله الصناع الذين يصنعون الصناديق والخزائن وآلات الحياكة كالمنسج، زيادة على ذلك الأبواب والشبابيك والكراسي والرفوف.

وعلاوة على فئة النجارين، عُرفت فئة أخرى باسم "القبابين"، وقد اختصت هذه المجموعة في صناعة القباب؛ وهي أوعية خشبية كانت تُستعمل لملء الماء الساخن في الحمام، و"القبيبات" المصنوعة من الخشب لحمل الماء للشرب، وكثيرا ما كانت تُحلى بمقبض جلدي يعرف باسم السبتة، وبمسامير من النحاس الصف، إلى جانب صناعة السقوف والأبواب والأفاريز الخاصة بالعمارة[45].

6-صناعة الحلي والمجوهرات:

عرفت صناعة الحلي الجزائرية تطورا ملحوظا، حيث كانت النساء تضعن على رؤوسهن قبعات عالية متقنة الصنع وتزينّ أرجلهن بخلاخل، كما تتزينّ بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق. وأهم حرفة اشتهر بها الأندلسيون واليهود في تلمسان هي صناعة المجوهرات الذهبية والفضية، نظرا لتوفر تبر السودان والسبائك الذهبية المستوردة من أوروبا والمشرق[46]. وكانت أنواع الحلي تتمثل في الأساور الأقراط والعقود الذهبية، وسيطر اليهود على هاته الصناعة، واشتهرت بها أيضا العائلات الحضرية الأندلسية وعرفت بدقة صناعتها وإتقانها.[47]

ثالثا: الإنتاج الحرفي: عروض الأسواق والتنظيم المهني

1. **فضاءات الأسواق:**

نظرا لكثرة الحرف والصناعات فكان من الضروري تسويق إنتاجها، فقد كانت المبادلات التجارية الداخلية تتم عن طريق الأسواق الأسبوعية، وكانت السوق تعرف عادة باليوم الذي تقام به[48]. لقد شكلت الأسواق الداخلية نقطة التقاء وتبادل بين سكان الريف والمناطق المجاورة، إذ كانت تجمع وتوزع المنتجات التي تحصل عليها.[49]

اتسمت مدينة تلمسان بحركة تجارية مكثفة، حيث كانت تتردد على سوقها كل القبائل المجاورة[50] وذلك لوفرة المنتوجات المُصنعة. كما تذكر بعض الدراسات أن سوق تلمسان اليومي كان أهم سوق في بايلك الغرب نتيجة وقوعه على المحاور الكبرى للطرق، فاستفادت من موقعها على ملتقى الطرق تلك التي تأتي من فاس باتجاه وهران، وتلك التي تأتي من الصحراء وتنتهي عند إحدى موانئ المنطقة مثل هنين، والغزوات، والمرسى الكبير وميناء وهران. وكان يتحكم في سوق تلمسان تجار الجملة من الحضر والكراغلة والأتراك العثمانيين واليهود والفاسيين[51].

ما يلفت الانتباه أن قابض الضريبة بسوق مدينة الجزائر، كان يأخذ على قافلة تلمسان دينارين لكل حمولة، ويأخذ مثلا ثمان وخمسين درهما على قافلة بني عباس، وربما كانت بضاعة تلمسان يدفع عليها الدينار بدل الدرهم لأهمية الحمولة وحجم الكمية. وفي المقابل كانت تقصد تلمسان قوافل تجارية قادمة من بلاد السودان، حاملة للمدينة العاج، والذهب، والعبيد مقابل مواد مصنعة وكتب كانت رائجة بسوق تلمسان. كما لا نغفل أيضا أن مدينة تلمسان كانت منطلق القوافل التجارية باتجاه الصحراء[52].

من بين أسواق مدينة تلمسان ذكر محمد بن رمضان شاوش سوق الجلد الواقع قرب جامع ابن البناء بطوائفه المذكورة آنفا، كما خصص سوق لبيع مادة الصوف عرف بسوق الغزل، ووجد أيضا بالمدينة سوق الدواب الذي كان يمول من طرف مربي الحيوانات من مختلف المناطق[53].

وكان يُعقد سوق أيضا في مدينة ندرومة كل يوم خميس، وكان يقصده تجار من مدن عديدة مثل وجدة، مغنية وتلمسان،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقلعة ومازونة من أجل البيع والشراء، وقد قُدِّر عدد المترددين عليها أيام الأسواق أكثر من أربعة آلاف (4000) شخص. وقد كان للمدينة علاقات تجارية واسعة بلغت مدينة فاس وطنجة[54].

ومن الأسواق الحدودية بمدينة تلمسان نجد سوق عجرود ومغنية والخميس وسبدو.[55] وقد نافست تلمسان مدينتي الجزائر وقسنطينة باستقطابها تجارة المغرب الأقصى، حيث اعتبرت مخزنا للبضائع القادمة منهما. وكانت المبادلات التجارية في المدينة تتحرك أكثر خاصة في فصل الصيف، فطيلة هذا الموسم، كانت عملية البيع والشراء تعرف حركة نشيطة، وذلك لوجود طرق مواصلات مزودة بفنادق للراحة.[56]

2.التنظيم المهني للحرف:

لقد حضي القطاع الحرفي بتنظيم شامل لدوره البارز في دعم النشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس كان لكل حرفة **أمين** يمثل السلطة العليا للحرفة؛ فهو المسؤول عن الجماعة الحرفية وممثلها لدى السلطة، إذ أوكل له حق النظر في شؤون الصنعة المختص بها ومراجعة الصناع.[57] إضافة إلى أمين الحرفة، كان هنالك عنصر إداري آخر يُدعى **أمين الأمناء** الذي كان يُنتخب، وانفردت بهذا المنصب عائلات لمدة سنوات، أما دور هذا الأمين، فهو ضبط علاقات العمل بين المتعاملين.[58]

لقد أدى هذا التنظيم الحرفي المتشعب إلى بروز نظام الحسبة، فمن مهام المحتسب مراقبة المكاييل المستعملة في الأسواق، كما كان عليه منع الغش والتدليس بين أرباب الصنائع[59]. وكان يساعده في مهامه أمين الأمناء؛ فهو مسؤول على مراقبة سلوك أفراد طوائفه، اذ أن الحرف المتنقلة ونصف المتنقلة كان يصعب مراقبتها من طرف المحتسب شخصيا، وهذا على عكس الدكاكين والفنادق التي كان يمكن مراقبتها بسهولة، وعندما يلاحظ مساعد المحتسب وجود غش يلجأ لمصادرة الكمية وتسليط عقوبات على التجار.[60]

4. خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات العلمية هي:

- أن الوجود العثماني بمدينة تلمسان كان نتيجة حتمية للظروف التي كانت تعيشها من صراع وضعف داخلي من جهة، وخطر اسباني خارجي من جهة أخرى.

- تميزت تلمسان على غرار مختلف المدن بتنوع الفئات السكانية، وكان لكل فئة نشاطها الحرفي الخاص.

- اشتهر صناع مدينة تلمسان بتعدد مهارتهم، مما نتج عنها فتح العديد من الورشات الحرفية التي كانت منظمة على شكل هيئات تنظيمية تسهر على سيرورة الحرف، وجودة منتوجاتها، وقمع كل أشكال الغش والتدليس.

- لقد تراجع نشاط هذه الصناعات خلال العهد العثماني لأسباب عدة، لعل أهمها منافسة المصنوعات الأوربية المستوردة التي تميزت بانخفاض ثمنها، وجودة صناعتها. ويضاف إلى ذلك بلا شك عدم مواكبة التطور الحرفي، حيث احتفظ الحرفيون في نشاطاتهم بتلك الوسائل التقليدية القديمة، ولم يدخلوا عليها أنماطا جديدة في هذا المجال، كما كانت الضرائب سببا مباشرا وراء تدهور وركود الانتاج الحرفي.

5. المصادر والمراجع:

-باللغة العربية:

- ابن خلدون أبي زكريا يحي، بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر،1903م.

- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، ج2 ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق ،2004.

- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986.

- الطايش على أحمد، الفنون الزخرفية الأسلامية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر، القاهرة، 2000.

- أندري برنيان، أندري نوشي، أيف لاكوست، الجزائر ما بين الماضي والحاضر، ترجمة اسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ايت حبوش حميد، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1519-1830) من خلال المصادر الأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2008-2009.

- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، دار الهومة، الجزائر.

- بلبراوات بن عتو، أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني ، **الحوار المتوسطي**، ع1، جامعة سيدي بلعباس، 2009، ص.ص 82.74.

- بلعربي خالدي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية: (55هـ-633هـ/675م-1235م)، دار المعية، الجزائر2011.

- بلوط عمر، المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005_2004.

- بن شهرة المهدي، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، دار بجاية للكتاب، الجزائر، 2007.

- بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2013.2012.

- بن ونيش فريد، المجوهرات والحلي بالجزائر، ط2، وزارة الاعلام، الجزائر، 1982.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

- بوخالفة عزي، تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري، دار السبيل للنشر و التوزيع ،الجزائر،2011.

- بوشعور حاج محمد وائل، أشكال الزخرفة في المصنوعات النسيجية في تلمسان بين التراث والمعاصرة، مذكرة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان،2007-2008.

- بوعزيز يحي، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الريفي للشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر، **الثقافة**، عدد 80، الجزائر، 1934، ص.ص 186.159 .

- بوعزيز يحي، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

- خوجة حمدان ، المرآة، ط2، تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982 .

- دياب بومدين، بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس،2016-2017.

- زهران محمد أمحمد، فنون أشغال المعادن والتحف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965.

- سبنسر وليم، الجزائر في العهد رياس البحر، ترجمة: عبد القادر زياده، دار القصبة، الجزائر، 2006.

- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي، **حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية**_ع 31، جامعة الكويت، 2010، ص.ص 134.08.

- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج4، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- سعيدي العربي ، الأسواق والحرف في مدينة الجزائر على ضوء المصادر المحلية، 1830.1520م، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، (2007-2008).

- سليماني أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1818-1824، تعريب: العربي اسماعيل، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وأدبيا)، ج1، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،2011.

- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .

- شنيتي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة الحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990.

- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني926.1246/ 1516.1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

- طيان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، ج1، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.2008.

- طيان شريفة، نحاسيات تلمسان في العهد العثماني القرنان (12_13هـ \18_19 م) من خلال مجموعة المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية الجزائر، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني، ج2، اعمال ملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،2011 .

- عقاب محمد الطيب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- قدور فريدة، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012.2011

- لعرج عبد العزيز، الزليج في العمارة الإسلامية في العصر التركي: دراسة تاريخية فنية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

- مشرفي جميلة، الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات 1830-1671م، أطروحة دكتوراه، جامعة معسكر،2018-2017

- موسى عز الدين، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983.

- الطمار محمد، تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

- باللغة الفرنسية:

- BOYER Pierre, «le problème kouloughli dans la régence d'Alger « , **revue de l'occident et la méditerranée**, 1970, N08, pp. 79-94.

- Carayon G, Le travaille artistique du bois en Algérie, Alger, F. Fontana, 1940.

- Georges MARACAIS, recherche d'archéologie musulmane Honain, **R.A**, N°69, 1928, pp. 333-350.

- Gorgous A, Histoire d'un Bey de Mascara et de l'Oranie le bey Mohamed Osman « El Kabîr », présentation , Chehrit .Kamel, Alger, Alger livre, 2006.

- H.D De Grammont, « Quel est le lieu de la mort d'Aroudj .Barberousse >>**R.A**, N°22, 1878, pp. 388.389

- JANIER Emile , les industries indigènes de la région de Traras**, R.A**, N°88, 1944, pp. 43.66.

- LCOCQ André, histoire de Tlemcen ville Française, .Tanger, Ed Internationale,1940.

- Louis ABADIE, Tlemcen au passé rapproché 1937-1962, S.L, éditions Jacques Gandini, 1996.

- Mauroy P, précis de l'histoire et du commerce de l'Afrique depuis ls temps anciens jusqu'aux temps modernes, 4em édition, Paris, imprimerie de Duverger, 1852.

- NOUSCHI André, enquête sur des population rurales de Constantine, 1ère édition, Paris, Presses universitaire de France, 1961.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- PANANTI, relation d'un séjour à Alger, paris, Le normant, 1820.

- PRENAN André, « La propriété foncière des citadins les régions de Tlemcen et Sidi Bel Abbes », **Annales Algériennes de géographie**, N03, université d'Alger, 1967, pp. 02-94.

- PROSPER Ricard, « L'artisanat indigène en Oranie, quelque aperçus sur cette branche de l'économie Algérienne », **B.S.G.A.O**, 61, 1940, pp. 97-147.

- SARI Djilali, Les ville précoloniales de l'Algérie occidentale, Nedroma, Mazouna, Kala, Alger, Société nationale édition, 1970.

- Tal SHUVAL, la ville D'Alger vers la fin de 18 siècle, population et cadre urbain, paris, CNRS édition, 1998.

6. هوامش:

شهدت تلمسان ازدهارا حضاريا عبر حقبها التاريخية، وعُرفت عبر هذه المراحل بعدة أسماء:

- أجادير: وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة، وهذا ينطبق على موقع المدينة الجغرافي الذي تمثل في هضبة قليلة الانحدار، ينظر: شنيتي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني: بحث في منظومة الحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1990م، ص265.

- بوماريا: معناها مدينة البساتين والحدائق حيث كانت في أول نشأتها معسكرا رومانيا صار في زمن لاحق مدينة في ظل السلطة العسكرية الرومانية، ينظر: ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص9. وأقامها الرومان لتكوين حصنا لهم لحماية قوافلهم التجارية، وبعد ذلك بدأ السكان يسكنون حول الحصن واتسع الحصن ليصبح مدينة ، ينظر: بوخالفة عزي، تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص13.

- تلمسان: تلمسان بكسرتين فسكون هو علم زناتي مركب من: تلم بمعنى تجمع، وسان بمعنى اثنان، أي أنها تجمع بين التل والصحراء. وهذا ما نجده عند «أبي زكريا يحي ابن خلدون"، كما عارض رأي شيخه "أبو عبد الله الآبلي" الذي قال: "تلشان"، وهو مركب من تل ومعناها، "شان" أي لها شأن" لكنه يختلف معه في التعبير ، ينظر: ابن خلدون أبي زكريا يحي، بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، لجزائر،1903م، ص10. إلا أن المؤلف "محمد بن رمضان شاوش" عارض تلك الآراء، فهو يرى أنها لفظة زناتية وأن أصلها " تلمسين"، جمع "تلمست" بمعنى: عين أي ينبوع الماء، وقد استند في رأيه هذا على خبير باللهجة البربرية وعلى مطابقة الاسم للمسمى، ينظر: شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان(اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وأدبيا) ج1، دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم وصور، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2011م، ص

[1] - De Grammont H.D, « Quel est le lieu de la mort d'Aroudj Barberousse », **R.A**, N°22, 1878, p. 399.

[2] - بوعزيز يحي، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص20.

[3] - أيت حبوش حميد، المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1519-1830) من خلال المصادر الأوروبية، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس،2009/2008،.ص55.

[4] - سليماني أحمد، تاريخ المدن الجزائرية، القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص63.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[5] - Pierre BOYER « le problème kouloughli dans la régence d'Alger », revue de l'Occident et la méditerranée, N°08, 1970, p. 80.

[6]- الطمار محمد، تلمسان عبر العصور ودورها في السياسة والحضارة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص242.

[7]- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص97.

[8]- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1246\926/ 1830\1516م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص80.

[9]- عز الدين موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 35.

[10] - Tal SHUVAL, la ville d'Alger vers la fin de 18 siècle, population et cadre urbain [.NRS édition, (S.P), p. 126.

[11]- سبنسر وليم ، الجزائر في العهد رياس البحر، تر: عبد القادر زياده ، الشركة الوطنية، الجزائر، 2006، ص83.

[12]- شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1818-1824، تعريب: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص109.

[13]- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي،بيروت، ص75.

[14]- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال.ترجمة أبوعيد دودو، دار الهومة، الجزائر، [دت]، ص154.

[15]- الطايش على أحمد، الفنون الزخرفية الأسلامية المبكرة في العصر الأموي ووالعباسي، مكتبة زهراء الشرق للطبع والنشر، ص88.

[16]- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش،ج 2 دار البلخي،دمشق،2004 ،ص 109.

[17]- حاج محمد وائل بوشعور، اشكال الزخرفة في المصنوعات النسيجية في تلمسان بين التراث و المعاصرة، مذكرة ماجستير في الفنون الشعبية، تلمسان ،2007-2008،ص ص 10،11.

[18] - André, LECOCQ, histoire de Tlemcen ville française, édition international, Tanger, 1940, p. 309.

[19]- سعيدوني ناصر الدين، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب)، من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري(من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي"، **حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية**،ع 31، الكويت، 2010،ص 28.

[20]- شويتام أرزقي، المرجع السابق، ص321.

[21]- شالر وليام، المرجع السابق، ص ص 93،94.

[22] - Louis ABADIE, Tlemcen au passé rapproché 1937-1962, édition J. Gandini , (S.L),1996, p. 70.

[23]- برنيان اندري وآخرون، الجزائر ما بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطمبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984،ص250.

[24] - Ricard PROSPER, « L'artisanat indigène en Oranie , quelque aperçus sur cette branche de l'économie Algérienne », B.S.G.A.O , 1939-1940, pp. 99-100.

[25]- طياش احمد، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص50.

[26]- بلوط عمر، المؤسسات التجارية والحرفية بمدينة قسنطينة في الفترة العثمانية دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص ص 70-71.

[27] - Filippo PANANTI , relation d'un séjour à Alger, Paris,1820, p. 359.

[28]- محمد أمحمد زهران، فنون أشغال المعادن و التحف، المكتبة الأنجلومصرية،1965، ص ص 205-206.

[29]- شريفة طيان ساجد، نحاسيات تلمسان في العهد العثماني القرنان (12_13هـ \18_19 م) من خلال مجموعة المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية الجزائر، المرجع السابق، ص ص 16-17 .

[30] - André NOUSCHI, Enquête sur des population rurales de Constantine , Paris,1961, p. 141.

[31]- بوعزيز يحي، "الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الريفي للشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر"، الثقافة، ع 80 ، الجزائر، 1934 ،ص 167.

[32]- بلوط عمر، المرجع السابق، ص 45.

[33]- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص 167.

[34]- خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982، ص97.

[35]- بومدين دياب، بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016\2017 ، ص90.

[36]- قدور فريدة، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2011\2012، ص 71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[37]- عقاب محمد لطيب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 ، ص 115.

[38]- بومدين دياب ، المرجع السابق، ص 66.

[39] - Emile JANIER, " les industries indigènes de la région de Traras ", **R.A** , 1944 , p. 43 .

[40] - Djilali SARI, les ville précoloniales de l'Algérie occidentale, Nedroma, Mazouna, Kallae, Sned, Alger , 1970 , p. 37.

[41]- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص36.

[42]- نفسه، ص36.

[43] - Carayon G, le travail artistique du bois en Algérie. (S.D), p. 5.

[44]- لعرج عبد العزيز، الزليج في العمارة الإسلامية في العصر التركي: دراسة تاريخية فنية، المؤسسة الوطنية للكتاب،1990، ص58.

[45]- طيان شريفة ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، المرجع السابق،ص 141.

[46]- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية...، المرجع السابق، ص ص36،37

[47]- بن ونيش فريد، المجوهرات والحلي بالجزائر، وزارة الاعلام، الجزائر، ط2، 1982، ص 10 .

[48] - Mauroy P, précis de l'histoire et du commerce de l'Afrique depuis les temps anciens jusqu'aux temps modernes,4^{em} édition, imprimerie de Duverger, Paris,1852, p. 272 .

[49] - Georges M, "recherche d'archéologie musulmane Honain", R,A, T 69,1928, p. 340,

[50]- بومدين دياب ، المرجع السابق، ص108 .

[51] - PRENAN André, " La propriété foncière des citadins les régions de Tlemcen et Sidi Bel Abbes", Annales Algériennes de géographie, N03, université d'Alger,1967, p. 24 .

[52] - André LCOCQ, histoire de Tlemcen ville française, éd Internationale Tanger,1940, p. 300 .

[53]- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1995، ص323.

[54] - PRENANT André, Op. Cit , p. 24.

[55]- بن عتو بلبراوات، "أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني"،**الحوار المتوسطي**،ع1، جامعة سيدي بلعباس،2009،ص 80.

[56]- مشرفي جميلة، الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات 1671_1830، أطروحة دكتوراه جامعة معسكر،2017-2018،ص 71.

[57]- كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2012/2013،ص217.

[58]- سعيدي العربي، الأسواق والحرف في مدينة الجزائر على ضوء المصادر المحلية،1520_1830،رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس،2007/2008،ص103.

[59]- بلوط عمر، المرجع السابق، ص ص268،267.

[60]- مشرفي جميلة، المرجع السابق، ص ص85،84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com